IUG Journal of Islamic Studies
Peer-reviewed Journal of Islamic University-Gaza
E-ISSN: 2410-5201
P-ISSN: 2410-8715
IUGJEPS
Vol 31, No 2, 2023, pp 512 -529

Received on (29-09-2022) Accepted on (19-11-2022)

https://doi.org/10.33976/IUGJIS.31.2/2023/22

The story of al-Khidr, peace be upon him, in Judaism and Islam, a comparative study

Firas K. Jawarneh[*1], **AttaAllah B. Maaita**[*2]
Faculty of Sharia - University of Jordan – Jordan[*1,2]

[*]Corresponding Author: feraskhaledjawarneh@gmail.com

Abstract:
The study aimed to address the story of Al-Khidr in Judaism and Islam, and to explain the similarities and differences in dealing with this story. The story of al-Khidr was explicitly mentioned in the Holy Qur'an and the honorable hadiths of the Prophet, and it was not mentioned in the Old Testament, but rather in the Talmud.
The study concluded by saying that the personality of al-Khidr that the Jews are talking about is different from the personality of al-Khidr among Muslims, and the difference is not limited to the personality of al-Khidr only, but it includes many elements of the story.

Keywords: Musa, his companion,and AL-Khidr, AL-Rabbi Yohanan and Elyahoo

قصة الخضر عليه السلام في اليهودية والإسلام- دراسة مقارنة

فراس خالد محمد جوارنه[1] ، أ.د. عطا الله بخيت المعايطة[1]
كلية الشريعة-الجامعة الأردنية-الاردن[1,2]

الملخص:
هدفت الدراسة إلى تناول قصة الخضر في اليهودية والإسلام، وبيان أوجه التشابه والاختلاف في تناول هذه القصة، وقد وردت قصة الخضر صريحة في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، ولم ترد في العهد القديم، وإنما وردت القصة في التلمود.
وقد خلصت الدراسة للقول بأن شخصية الخضر التي يتحدث عنها اليهود مختلفة عن شخصية الخضر عند المسلمين، ولا ينحصر الاختلاف في شخصية الخضر فقط بل يشمل الاختلاف الكثير من عناصر القصة.

كلمات مفتاحية: موسى وفتاه والخضر، الرابي يوحنان وإلياهو.

المقدمة:

يتصف علم الله – عز وجل – بأنه علم بلا حدود، وأمر الله نافذ، ولا يستطيع أحد من الخلق رده، والكثير من الأوامر الربانية تتضح لنا حكمتها كونها جلية وظاهرة، ولكن بعض الأوامر قد تخفى علينا حكمتها فيحار فيها الكثير من الناس، ليس لأنها بلا حكمة حاشا وكلا أن يكون أمر من أوامر الله تعالى بلا حكمة، ولكن لأن حكمتها خفية غير ظاهرة، الأمر الذي قد يدعو الكثير للعجب والاستغراب منها. ومن ذلك ما قصه علينا القرآن الكريم في نبأ الخضر مع موسى عليهما السلام فقد فعل الخضر العديد من الأفعال التي دعت رسولا من أولي العزم من الرسل وكليم الله إلى الدهشة والاستغراب من تلكم الأفعال، وفي هذه الدراسة نوضح قصة الخضر مع موسى عليهما السلام في اليهودية والإسلام. ومن ثم بيان أوجه التشابه والاختلاف في القصة بين اليهودية والإسلام.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في بيان قصة الخضر عند اليهود والمسلمين، كما تسهم هذه الدراسة في عقد مقارنة بين اليهودية والإسلام في أحد الجوانب المهمة وهو فيما يتعلق بالقصص القرآني.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى بيان الأمور الآتية:

1- قصة الخضر عند المسلمين، ومن هو الخضر عندهم؟

2- حقيقة قصة الخضر عند اليهود، ومن هو خضر اليهود؟

3 – أوجه التشابه والاختلاف في تناول قصة الخضر عليه السلام عند اليهود والمسلمين.

مشكلة البحث:

إن الخضر عليه السلام عند المسلمين هو ذلك العبد الذي لقيه موسى عليه السلام وفعل أفعالاً غريبة في الظاهر، ولكن كانت تنطلي على حكمة خفية، وبما أن الخضر كان في زمن موسى عليه السلام (1200ق.م) فهل تناولت المصادر اليهودية قصته؟ تأتي هذه الدراسة لتحل هذه الإشكالية، وتعقد مقارنة بين تناول المصادر الإسلامية لقصة الخضر من جهة، وتناول المصادر اليهودية لهذه القصة من جهة أخرى. وفي سبيل ذلك فإن الدراسة تجيب عن التساؤلات الآتية:

ما قصة الخضر عند المسلمين؟ ومن هو الخضر عندهم؟

ما حقيقة قصة الخضر عند اليهود؟ ومن هو خضر اليهود؟

ما أوجه التشابه والاختلاف في تناول قصة الخضر عليه السلام عند اليهود والمسلمين؟

حدود البحث:

الحد الموضوعي: (قصة الخضر عليه السلام في اليهودية والإسلام)

الحد الزمني: (الثلث الأول من القرن الثاني قبل الميلاد)

الحد البشري:(موسى وفتاه والخضر، الرابي يوحنان وإلياهو)

الحد المكاني: (مجمع البحرين)

منهج البحث:

1 – المنهج الإستقرائي: وذلك باستقراء الروايات والنصوص الواردة في قصة موسى مع الخضر عليهما السلام من المصادر الأصلية.

2 – المنهج النقدي: ويتمثل بالحكم على الروايات ورد ما يحتاج الرد والتفنيد.

3 – المنهج المقارن: وذلك بالمقارنة بين آراء اليهود والمسلمين في قصة الخضر عليه السلام.

الدراسات السابقة:

لم يعثر الباحث على دراسة مستقلة تقارن بين قصة الخضر عند اليهود والمسلمين.

هيكل البحث:

يتكون البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة مرتبا على النحو الآتي:

المبحث الأول: قصة الخضر عند اليهود.

المطلب الأول: قصة الخضر والتوراة.

المطلب الثاني: قصة الخضر والتلمود.

المبحث الثاني: قصة الخضر عند المسلمين.

المطلب الأول: قصة الخضر في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: قصة الخضر في الحديث النبوي الشريف.

المطلب الثالث: شخصية الخضر عند المسلمين.

المبحث الأول: قصة الخضر عند اليهود:

بما أن الخضر كان في عهد موسى عليه السلام وقصة الخضر كانت مع موسى عليه السلام رسول بني إسرائيل فمن المفترض أن تمتليء المصادر الإسرائيلية بتفاصيل هذه القصة، ولكن هل حقا سنجد هذا في مصادرهم؟ وإن ذكر الخضر وقصته فهل هي متشابهة مع قصة الخضر عند المسلمين؟

المطلب الأول: قصة الخضر والتوراة:

لم ترد في التوراة قصة موسى والخضر عليهما السلام ولذلك أنكرها اليهود، وأنكروا أن يكون موسى المذكور فيها هو موسى بن عمران رسول الله، وهذا ما جعل كثيرا من المفسرين يقيمون لهذا الإنكار وزنا، ويجعلون من مقولاتهم عن موسى هذا أنه رجل آخر غير موسى بن عمران، ثم يحاولون أن يجعلوا له نسبا لا يتفقون عليه، فهو عند بعضهم موسى بن مشيا بن يوسف بن يعقوب، وعند آخرين هو موسى بن إفرائيم بن يوسف، وهذا كله مردود على أهله، سواء أكان من اليهود، أو من جعل لمقولاتهم حسابا في هذا المقام. (1)

ليس في القرآن الكريم أي ذكر لموسى غير موسى رسول الله، فإذا ذكر موسى في أي موضع من القرآن فهو موسى رسول الله، ما دام ذكره مجردا من كل وصف خاص يفرق بينه وبين موسى رسول الله. (2) وإنكار اليهود للقصة ليس حجة على القرآن، وعدم ذكر هذه القصة في التوراة لا يشكل حجة على القرآن كذلك ، وفي هذا المقام يجب الانتباه إلى النقاط الآتية:

1- إن القرآن الكريم مهيمن على الكتب السماوية السابقة، فإما أن يصدقها، أو يكذبها، أو يسكت عما جاء فيها، وكذلك السنة. فهي جميعها تبع له، وليس هو تابعا لها. (3)

---

(1) الخطيب، التفسير القرآني للقرآن، (ج8/641).

(2) المرجع السابق (ج8/641).

(3) المرجع السابق (ج8/642).

2- دخل على التوراة كثير من التحريف والتبديل والحذف والإضافة، ولذلك لم تعد التوراة حجة وكتاب الله ليلتزم المؤمنون بكل ما جاء فيها. [1] فقد أجمع أهل الإسلام قاطبة على أن التوراة الحقيقية هي ما نطق بها موسى عليه السلام بوحي الله تعالى، وعلى أن الإنجيل الحقيقي هو ما نطق به عيسى عليه السلام بوحي الله تعالى إليه، وعلى أن هذا المجموع المشتهر الآن باسم العهدين القديم والجديد ليس هو الذي جاء ذكره في القرآن الكريم؛ لأن للتوراة الآن ثلاث نسخ مختلفة، والأناجيل أربعة مختلفة أيضا، والله تعالى أنزل توراة واحدة على موسى وإنجيلا واحدا على عيسى.[2] فهذه النسخ الثلاثة للتوراة مختلفة فيما بينها، ووقعت فيها الأغلاط والاختلافات والتناقضات، ومنها قصة دفن موسى في أرض مؤاب، ولذلك نجزم أنها ليست هي التوراة الصحيحة المنزلة على موسى عليه السلام. [3] وهذه الأناجيل الأربعة أيضا مختلفة فيما بينها، ووقعت فيها الأغلاط والاختلافات والتناقضات، وذكرت فيها قصة صلب المسيح بزعمهم أنه صلب ومات يوم كذا، ودفن في القبر، فيجزم أنها ليست هي الإنجيل الصحيح المنزل على عيسى عليه السلام [4]

3- ليس كل ما جاء في القرآن عن موسى وقومه قد ذكرته التوراة، وما ذكرته التوراة لا يتفق أكثره مع ما جاء في القرآن، ومن ثم فلا وجه لاختصاص هذه الحادثة بالإنكارمن جهة اليهود، فقد أنكروا كثيرا مما جاء في القرآن الكريم من أحداث، بل لقد أنكروا ما هو موجود فعلا في التوراة، مما تحدث به القرآن الكريم مثل: رجم الزاني، وأكثر من هذا فإنهم أنكروا ما في التوراة من وصف لرسول الله كما يقول الله تعالى: " الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ" (الأعراف 157) [5]

4- هذه الحادثة أمر خاص بموسى ودرس من دروس العلم العالمي الواقع على مستوى فوق مستوى الحياة الإنسانية، وهو حدث يمكن أن يقع لموسى وغيره من الناس نبيا كان أو وليا من أولياء الله، أو عبدا من عباده الصالحين، ومع هذا فإن ذكر موسى مجردا من كل صفة لا يعني إلا موسى الذي ذكر في القرآن. [1]

5- عدم ورود القصة في أسفار العهد القديم لا يمنع أن تكون واردة في أسفار إسرائيلية لم تصل إلينا، ما دام أن موسى هو النبي المشهور، شأن كثير من القصص الإسرائيلية التي وردت إشارة ما إليها في القرآن، ولم ترد في الأسفار المتداولة اليوم ، والروايات العديدة التي فيها زيادات أو بيانات أكثر مما جاء في الآيات القرآنية قد تدل على أن القصة مما كان معروفا في بيئة النبي- صلى الله عليه وسلم- والمصدر المرجح لذلك هم اليهود وأسفارهم.[2]

6- كتب اليهود أسفارا للتوراة من عند أنفسهم، وكتب النصارى أناجيل من عند أنفسهم، فضاعت التوراة الحقيقية، وضاع الإنجيل الحقيقي، ولم يبق منها نسخة يعتمد عليها في الصحة؛ بسبب هذا الاختلاف والشتات والتفرق، وبعض الأناجيل كتبت عمدا لتثبت

(1) المرجع السابق (ج642/8).
(2) ملكاوي، مختصر إظهار الحق (ص36).
(3) المرجع السابق (ص37).
(4) المرجع السابق (ص37).
(5) الخطيب، التفسير القرآني للقرآن (ج642/8).
(1) المرجع السابق (ج642/8).
(2) انظر دروزة، التفسير الحديث (ج86/5).

قضية من القضايا [3]، وسميت التوراة بهذا إما على أساس عرفهم أو أصلها أو لاشتمالها على أشياء كثيرة من التوراة الحقيقية، ولولا ذلك ما صح أن تسمى بذلك كالإنجيل مع اعتقاد تحريفها وتبديلها، وعدم صحة كثير من أجزائها وكتبها. [4]

أما عن أسباب إنكار اليهود لهذه القصة ولموسى النبي فقد تمثلت بما يأتي:

1- لا يعقل أن موسى الذي أنزلت عليه التوراة، وكلمه الله بلا واسطة، وحاج خصومه بالمعجزات العظيمة التي لم تكن مثلها لأكثر الأنبياء يحتاج إلى غيره ليستفيد منه علما، ورد هذا بأنه لا يبعد بأن يجهل العالم الكامل في أكثر العلوم أشياء فيحتاج في تعلمها إلى من دونه، وهذا مشاهد معلوم. [5]

2- لو حصلت القصة مع موسى عليه السلام لاقتضت غيبته أياما، ولو كان كذلك لعلمها الكثير من بني إسرائيل الذين كانوا معه، ونقلت لتوافر الدواعي على نقلها، ولم يكن شيئا من ذلك، فإذا لم تكن معه ورد هذا بأنه قد يكون موسى عليه السلام خرج وغاب أياما، ولكن لم يعلموا أنه ذهب لهذا الغرض بل ذهب يناجي ربه، ولم يقفهم على حقيقة غيبته بعد أن رجع؛ لعلمه بقصور فهمهم، فخاف من حط قدره عندهم فأوحى إلى فتاه بكتمان ذلك.[1] لا سيما أن حالهم في التيه لا يساعدهم على معرفة كل ما يحدث بينهم، وإن حال موسى عليه السلام في التيه ليس كحالهم فيه. [2]

ويجوز أن يكون موسى عليه السلام قد غاب، وعلموا حقيقة غيبته، ولكن لم يتناقلوا تلك القصة جيلا بعد جيل؛ لتوهم أن فيها شيئا يحط من قدره الشريف عليه السلام، فلا زالت نقلتها تقل حتى هلكوا، كما هلك أكثر حملة التوراة، ومثل هذا التحريف في تاريخهم أو التبديل عن قصد أو ضياع أو نسيان هو كثير عندهم، ويجوز أن يكون قد بقي منهم قليل إلى زمن نبينا – صلى الله عليه وسلم – فتواصوا على كتمها وإنكارها كعادتهم؛ ليوقعوا الشك في قلوب ضعفاء المسلمين، ولا يخفى أن باب الاحتمال واسع، وبالجملة لا يُبالى بإنكارهم مع ذكر الله تعالى لموسى في القرآن والنبي – صلى الله عليه وسلم – في أحاديثه. [3]

3- توفي موسى في التيه بعد خروجه من مصر، ولم يخرج قومه من التيه إلا بعد وفاته، ولو حصلت هذه القصة معه لاقتضت خروجه من التيه لأنها لم تكن وهو في مصر بالاتفاق.[4]

ويجاب عن قولهم بعدم خروج موسى من التيه بأن ذلك غير مسلم به؛ لأن هنالك من قال بأن القصة كانت بعد أن ظهر سيدنا موسى على مصر مع بني إسرائيل بعد هلاك القبط، فلا إجماع على أن القصة لم تكن بمصر، فاليهود كما يقول الألوسي: لا يقولون باستقرارهم في مصر بعد هلاك القبط، وحينئذ يقال: إن عدم خروج موسى عليه السلام من التيه غير مسلم به [5]، وبالجملة فإنه لا يعتد بإنكارهم بعد جواز الوقوع عقلا، مع إخبار الله تعالى ورسوله [بقصة موسى والخضر] ويقرب من هذا الإنكار إنكار النصارى تكلم عيسى عليه السلام في المهد فلا يلتفت إلى إنكارهم بعد إخبار الله تعالى بذلك. [1]

---

(3) الحوالي، شرح العقيدة الطحاوية، (ج486/1) كتاب إلكتروني على الرابط: https://old.shamela.ws/index.php/book/2827 رجعت للرابط بتاريخ 2022/9/20م.

(4) القاسمي، محاسن التأويل (ج143/4).

(5) المراغي، تفسير المراغي (ج172/15).

(1) انظر المرجع السابق (ج172/5).

(2) الكبيسي، الإشكاليات الموضوعية في قصة موسى عليه السلام والعبد الصالح وتوجيهها (ص6).

(3) انظر المرجع السابق (ص6).

(4) انظر المراغي، تفسير المراغي (ج172/15).

(5) الجمل، من قصص القرآن الكريم دروس وعبر (ص9).

(1) المرجع السابق (ص9).

ويقول الكبيسي أن عدم خروج موسى عليه السلام من التيه غير مسلم به وكذلك اقتضاء تلك الغيبة أياما؛ لجواز أن يكون على وجه خارق للعادة كالتيه الذي وقعوا فيه، وكنتق الجبل عليهم، وغير ذلك من الخوارق التي وقعت فيهم. (2)

4 – لم يبلغ الخضر درجة موسى عليه السلام مع القول بنبوته. فكيف يتعلم منه؟ والرد على ذلك أن الخضر إن كان نبيا فلا غضاضة في تعلم نبي من نبي.(3) ولا ينافي نبوته وكونه صاحب شريعة (سيدنا موسى) أن يتعلم من غيره، ما لم يكن شرطا في أبواب الدين، فإن الرسول ينبغي أن يكون أعلم ممن أرسل إليهم فيما بعث به من أصول الدين وفروعه، لا مطلقا وقد راعى في ذلك غاية التواضع والأدب فاستجهل نفسه، واستأذن أن يكون تابعا له، وسأل منه أن يرشده، وينعم عليه بتعلم بعض ما أنعم الله به عليه. (4)

أما فيما سوى ذلك فلا إشكال أن يتعلم من غيره، وأن يكون غيره أعلم منه في غير ما تقتضيه وظائف النبوة من علوم التوحيد المتعلقة بالذات والصفات، وأمور الشريعة أي وظائف العبادات كالزواجر والمنهيات (5) ففي حادثة تأبير النخل قال النبي – صلى الله عليه وسلم–: "أنتم أعلم بأمر دنياكم." (6)

هناك وظيفة يجب أن يعتقد أنها ليست من وظائف الرسل، وهي بيان طرق الكسب وأسباب المعاش، وتعليم الفنون التي يتوسل بها إلى السعة والثروة، وقصة تأبير النخل تدل على ذلك.(1)

5– ومما استدل به القائلون على أن موسى المذكور في القصة ليس موسى بن عمران رسول الله، وإنما هو رجل من بني إسرائيل هو أن في هذا التلقي ازدراء وتحقيرا لنبي الله موسى عليه السلام وهم يريدون بهذا الإنكار إبعاده عن ذلك، فالأستاذ ينبغي أن يكون أفضل من التلميذ فكيف يذهب موسى للتلقي من الخضر (2)، يرى بنو إسرائيل أن موسى عليه السلام أعظم رجل في حياتهم فكيف يتعلم من غيره؟ وهذا لا يجوز في نظرهم لذلك أخفوا هذه القصة، ولم يشيروا إليها البتة (3) في التوراة على وجه التخصيص.

ورد ابن حجر العسقلاني على ذلك بقوله: "إن الأفضل قد يتلقى من الفاضل ولا يعد ذلك نزولا للمتلقي عن مرتبته أو مكانته أو ازدراء له وتحقيرا، وموسى عليه السلام أفضل من الخضر بالاتفاق؛ لأنه نبي ورسول أنزل الله عليه التوراة وأسمعه كلامه، قال تعالى: "قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي" (الأعراف:140) كما أنه من أولي العزم من الرسل المذكورين في قوله تعالى: "وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا" (الأحزاب: 7) والخضر عليه السلام مختلف بنبوته وليس نبيا باتفاق.(4)

6– لا يلزم من كون موسى عليه السلام نبيا من عند الله أن يكون عالما بجميع القصص والوقائع، ولا مانع من أن يذهب إلى الخضر ليتعلم منه. (5)

---

(2) الكبيسي، الإشكاليات الموضوعية في قصة موسى عليه السلام والعبد الصالح وتوجيهها (ص6).

(3) انظر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (ج108/12).

(4) درويش، إعراب القرآن وبيانه (ج5/ 638).

(5) انظر الهروي، شرح الشفا (ج255/2).

(6) مسلم: صحيح مسلم، الفضائل/ وجوب امتثال ما قاله شرعا، دون ما ذكره صلى الله عليه وسلم من معايش الدنيا على سبيل الرأي، 1836/4: رقم الحديث 14.

(1) متولي، منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة (ص707).

(2) مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي (ص270).

(3) أبو زيد ، معجزات موسى عليه السلام في القرآن والتوراة عرض ونقد (ص175).

(4) مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي (ص271).

(5) الرازي، مفاتيح الغيب (ج477/21).

7- لا يبعد أن العالم الكامل في أكثر العلوم يجهل بعض الأشياء فيحتاج إلى من دونه لتعلمها هذا أمر متعارف معلوم. [(6)]

يتضح مما سبق أن صاحب الخضر هو سيدنا موسى بن عمران رسول الله إلى بني إسرائيل والذي أنزلت عليه التوراة.

المطلب الثاني: قصة الخضر والتلمود:

يعد التلمود عند اليهود التوراة الشفوية من الله لموسى عليه السلام وفيه تفسيرات واستنباطات حاخاماتهم لنصوص التوراة، فهو كتاب فقه اليهود المقدس[(1)] وقد كتبه علماء وحاخامات اليهود وهو أهم من التوراة عندهم [(2)].

وردت قصة في التلمود على منوال قصة موسى والخضر عليهما السلام بشخصيات وأحداث مغايرة لما نعرفه في مصادرنا الإسلامية بالرغم من عدم ورودها في التوراة، وهذا نصها:

اللوحة الأولى: صلاة وصيام الرابي يوحنان لرؤية إلياهو النبي الذي عارض عبادة البعل.

" يحكى أن الرابي يوحنان بن ليفي صام وصلى للرب لكي يجيز له رؤية الياهو الملك" [(3)] ، وإلياهو أو إليا التَّشبي من أنبياء إسرائيل – حسب زعمهم – عارض عبادة البعل التي اتبعها الملك أخاب بن عمري في السامرة، رفع حيا ولم يمت، يتكرر ظهوره العجائبي في التلمود؛ لينجد الحاخامات ويعلمهم ويعرف إلياهو أو إيليا في مصادرنا الإسلامية باسم نبي الله إلياس [(4)].

اللوحة الثانية: استجابة الله للرابي يوحنان.

"فاستجاب الله لدعائه، وظهر له إلياهو على هيئة رجل، توسل الرابي إلى الياهو قائلا: دعني أتبعك في طوافك عبر البلاد، وأراقب أحوالك وأفعالك؛ فأكسب لنفسي حكمة وفهما، فقال إلياهو: "لا فأفعالي لا سبيل لك إلى فهمها وتصرفاتي لا صبر لك عليها. فكيف تصبر على ما ليس لك به علم ؟ لكن الرابي أقام على توسله: "لن ترى مني أي إزعاج أو تساؤل، لكن اسمح لي أن أتبعك في دربك، فقال إلياهو: "إذا هلم ولكن ليلزم لسانك الصمت، وعند أول سؤال تسألنيه أو أول إشارة تعجب منك فهو الفراق ما بيننا" [(1)].

اللوحة الثالثة: الرحلة عبر البلاد وأفعال إلياهو الغريبة.

فجال الاثنان معا عبر البلاد، وبلغا بيت رجل فقير، لم يكن يملك من المال وأسباب الرزق سوى بقرة، فلما اقتربا خف الرجل وامرأته إلى استقبالهما، واستحلفاهما بالدخول إلى كوخهما، وتناول الطعام والشراب من الميسور لديهما، وبأن يمضيا الليل تحت سقفيهما فهذا ما كان، فلقيا كل حفاوة من مضيفيهما الفقيرين الكريمين، وفي الصباح قام الياهو مبكرا يصلي فما أن فرغ من صلاته حتى وقعت بقرة الفقيرين ميتة ومضى الرفيقان في رحلتهما. [(2)]

فأخذت الحيرة من الرابي يوحنان كل مأخذ فقال لإلياهو: "لم يكفنا أن ننكر عليهما أداء حق ضيافتهما وخدماتهما الطيبة بدفع أجرة ما، بل وتبادر إلى إهلاك بقرة هذا الرجل الطيب..."فقاطعه إلياهو: "صه فلتسمع أذنك، ولتبصر عينك، ولكن فلتصمت فإن أنا أجبتك فهو فراق بيني وبينك، وتابعا طريقهما معا، وعند المساء وصلا دارة واسعة فخمة يسكنها رجل غني متعجرف، فلقي الرجلان

(6) المرجع السابق (ج21/478).

(1) الجعفري، تخجيل من حرف التوراة والإنجيل (ص164).

(2) الأشقر، العقيدة في الله (ص248).

(3) أبيش، التلمود كتاب اليهود المقدس (ص346).

(4) المرجع السابق (ص346).

(1) المرجع السابق (ص346).

(2) المرجع السابق (ص346).

استقبالا هزيلا وقدمت لهما قطعة من الخبز، وكأس ماء حتى أن صاحب البيت لم يكترث بمجرد الترحيب بهما، أو الحديث معهما، فباتا ليلتهما هناك مهملين.

وفي الصباح لاحظ إلياهو أن جدارا في البيت بحاجة إلى إصلاح، فأرسل في طلب النجار وبذل أجرة الإصلاح من ماله، بأن هذا كما قال: رد لكرم الضيافة التي لقياها، لكرم الضيافة التي لقياها، فتملك العجب من جديد الرابي يوحنان لكنه لم ينطق بحرف، وتابعا طريقهما قدما، ولما قارب حلول الظلام دخلا مدينة كان فيها كنيس كبير وفخم، ولما كان موعد صلاة المساء قد حل ... دخلا الكنيس وراحا يمعنان النظر في الزخارف الفنية والطنافس المخملية والنقوش المذهبة، وبعد اختتام الصلاة قام إلياهو وصاح عاليا: "أهنا من يود إطعام فقيرين وإيوائهما في هذه الليلة؟ فلم يجب أحد وأبوا أن يضيفوا المسافرين الغريبين أو يكرموهما، ولكن في الصباح عاود إلياهو دخول الكنيس وراح يصافح أفراده قائلا :أتمنى لكم أن تصيروا جميعكم رؤساء "، وفي المساء دخل الرجلان مدينة ثانية فلما سارع شماس الكنيس لاستقبالهما بعد إخبار أفراد الجماعة بقدوم غريبين، فتحت أحسن دار للضيافة في المدينة لهما وراح الجميع يتنافسون في تقديم الكرم والرعاية لهما، ففي الصباح لدى توديعهما لهؤلاء قال لهم إلياهو "فليعين الرب عليكم رئيسا واحدا فحسب" [1].

اللوحة الرابعة: نفاد صبر الرابي يوحنان مما شاهد.

فهنا لم يعد يوحنان يطيق صبرا، فقال لإلياهو: "قل لي أنبئني بتأويل هذه الأفعال التي شهدتها. فأولئك الذين عاملونا بغير اكتراث رحت تغدق عليهم دعوات الخير، وأما الذين أكرمونا وأحسنوا إلينا فلم توفهم حقهم بالمثل ، فحتى إن كان لا بد من الفراق أرجوك أن تخبرني بتأويل ذلك كله " [2]

اللوحة الخامسة: جواب إلياهو عن أسئلة الرابي يوحنان ومفارقته له.

فقال إلياهو :"اسمع وتعلم الوثوق بالله؛ حتى وإن لم تفهم طرقه، فلما دخلنا أولا بيت الرجل الفقير عاملنا بلطف، إعلم أنه في ذلك اليوم بالذات كان مقدرا أن تموت زوجته، فدعوت الرب بأن تكون البقرة فداء لها، واستجاب الله دعواتي، وأبقيت المرأة لزوجها. أما الرجل الغني الذي زرناه بعدها فقد عاملنا بغير اكتراث، ومع ذلك أصلحت له جداره، وأصلحته بغير أساس جديد، وبغير حفر إلى عمق الأساس القديم، فلو أنه أصلحه هو لكان قام بالحفر، ولكان عثر على كنز مطمور تحته، لكنه الآن ضاع عليه إلى الأبد، أما أفراد الكنيس الذين أبوا أن يضيفونا فقلت لهم: "فلتصبروا جميعكم رؤساء" والحق أنه برئيس واحد فقط يؤمن عدم نشوب الخلافات [3]

"فافهم وعِ ما أقول : إن رأيت خبيثا يخوض في النعماء فلا تبتئس، أو يستولي عليك نزغ من حسد، وإن رأيت صالحا قد أمضه الفقر وتقلبته الرزايا فلا يتوجس قلبك أو تدر بجنانك في عدل الله الظنون، فإن الرب لعدل قويم، وحكمه حق وصواب، وعينه ترى الخليقة بأجمعها، وليس لأحد أن يقول له ما الذي فعلت، وعقب هذه الكلمات اختفى إلياهو، وبقي يوحنان بمفرده " [4]

هذه هي مشاهد القصة الواردة في التلمود، فهل شابهتها مشاهد القصة التي وردت عند المسلمين أم اختلفت عنها؟

---

(1) أيبش، التلمود كتاب اليهود المقدس (ص347).

(2) المرجع السابق (ص348).

(3) المرجع السابق (ص348).

(4) المرجع السابق (ص348).

المبحث الثاني: قصة الخضر عند المسلمين.

جاءت قصة الخضر عليه السلام في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف بشكل صريح فتعاهدها المفسرون والمحدثون بالبحث والدراسة، واستخلاص العبر والدلالات. وسيتم عرض متن القصة كما وردت في القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف.

المطلب الأول: قصة الخضر في القرآن الكريم

لم ترد قصة الخضر عليه السلام إلا في موضع واحد في القرآن الكريم تمثَّل في المشاهد الآتية:

المشهد الأول: إصرار موسى على التعلم من الخضر وتحمل الصعاب لأجل ذلك.

قال الله تعالى في سورة الكهف: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا (60) فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا (61) فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا (62) قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا (63) قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا (64) فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا (65)﴾ (الكهف:60-65)

المشهد الثاني: التحلي بالأدب مع أهل العلم.

﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا (66) قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (67) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا (68) قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا (69) قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا (70)﴾ (الكهف:66-70)

المشهد الثالث: إنكار موسى واحتجاجه على الخضر على بعض ما قام به.

﴿ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا (71) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (72) قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا (73) فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا (74) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (75) قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا (76) فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا (77) قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (78)﴾ (الكهف:71-78)

المشهد الرابع: الفرق المطلق بين علم الله المحيط وفهم الإنسان المحدود.

﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا (79) وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا (80) فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا (81) وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (82)﴾ (الكهف: 79-82)

يقول الزحيلي: "كانت أفعال الخضر في الأحداث الثلاثة غير مقبولة في الظاهر، سواء فيما يتعلق بخرق السفينة، أو قتل الغلام، أو هدم الجدار وبنائه مجانا، ولكنها أجيزت شرعا بإلهام من الله تعالى، وارتكابا لأخف الضررين وأهون الشرين".[1]

المطلب الثاني: قصة الخضر في الحديث النبوي الشريف:

وردت قصة الخضر عليه السلام في كثير من كتب الحديث، وسيكتفي الباحث بذكر بعض الروايات الصحيحة للقصة.

---

(1) الزحيلي، التفسير الوسيط (ج446/2).

جاء في صحيح البخاري: "حدثنا عبد الله بن محمد،قال حدثنا سفيان قال: حدثنا عمرو، قال: أخبرني سعيد بن جبير، قال: قلت لابن عباس إن نوفا البكالي يزعم أن موسى ليس بموسى بني إسرائيل، إنما هو موسى آخر؟ فقال: كذب عدو الله، حدثنا أبي بن كعب عن النبي – صلى الله عليه وسلم –: قام موسى النبي خطيبا في بني إسرائيل فسئل: أي الناس أعلم؟ فقال: أنا أعلم، فعتب الله عليه، لم يرد العلم إليه، فأوحى الله إليه: أن عبدا من عبادي بمجمع البحرين،هو أعلم منك.قال: يا رب، وكيف به؟ فقيل له: احمل حوتا في مكتل، فإذا فقدته فهو ثم، فانطلق وانطلق بفتاه يوشع بن نون، وحملا حوتا في مكتل، حتى كانا عند الصخرة وضعا رؤوسهما وناما، فانسل الحوت من المكتل واتخذ سبيله في البحر سربا وكان لموسى وفتاه عجبا، فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما، فلما أصبح قال موسى لفتاه: آتنا غداءنا، لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا، ولم يجد موسى مسا من النصب حتى جاوز المكان الذي أمر به، فقال له فتاه:"أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان " قال موسى: " ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا" فلما انتهيا إلى الصخرة، إذا رجل مسجى بثوب، أو قال تسجى بثوبه، فسلم موسى، فقال الخضر: وأنّى بأرضك السلام؟ فقال: أنا موسى، فقال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم، قال: هل اتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا قال: إنك لن تستطيع معي صبرا، يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت، وأنت على علم علمكه لا أعلمه، قال :ستجدني إن شاء الله صابرا، ولا أعصي لك أمرا، فانطلقا يمشيان على ساحل البحر، ليس لهما سفينة، فمرت بهما سفينة، فكلموهم أن يحملوهما، فعرف الخضر فحملوهما بغير نول، فجاء عصفور، فوقع على حرف السفينة، فنقر نقرة أو نقرتين في البحر، فقال الخضر: يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا كنقرة هذا العصفور في البحر، فعمد الخضر إلى لوح من ألواح السفينة، فنزعه، فقال موسى: قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها؟ قال: ألم أقل أنك لن تستطيع معي صبرا؟ قال: لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا. فكانت الأولى من موسى نسيانا فانطلقا، فإذا غلاما يلعب مع الغلمان، فأخذ الخضر برأسه من أعلاه فاقتلع رأسه بيده، فقال موسى: أقتلت نفسا زكية بغير نفس؟قال: ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا؟ قال – ابن عيينه: وهذا أوكد – فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدار يريد أن ينقض فأقامه، قال الخضر: بيده فأقامه فقال موسى: لو شئت لاتخذت عليه أجرا، قال: هذا فراق بيني وبينك قال النبي:– صلى الله عليه وسلم– "يرحم الله موسى، لوددنا لو صبر حتى يقص علينا من أمرهما " (1).

ويربط بعض العلماء ما بين خرق السفينة والقاء أم موسى بموسى عليه السلام في اليم وكيف حفظ الله تعالى موسى عليه السلام وهو طفل صغير وكيف حفظ الله كذلك أهل السفينة التي خرقها الخضر عليه السلام كما يربطون بين قتل موسى للقبطي دون أمر من الله تعالى وبين قتل الخضر للغلام بأمر من الله تعالى وأما الجدار الذي أقامه الخضر بدون أجرة فيربطون بينه وبين موقف موسى عليه السلام حين سقى للبنتين دون أجر (2)

المطلب الثالث: شخصية الخضر عند المسلمين:

يعد الخضر عليه السلام من أهم الشخصيات التي تدور عليها القصة حتى عرفت القصة باسمه.

فمن هو الخضر؟ وما اسمه؟ وما كنيته ؟ وبماذا لقب؟ وما نسبه؟ وما هي أوصافه؟

أولا: كلمة الخضر.

جاءت كلمة الخضر بعدة قراءات هي:

---

(1) البخاري، صحيح البخاري: العلم/ ما يستحب للعالم إذا سئل أي الناس أعلم؟ 35/1: الحديث رقم 122.

وانظر، مسلم، صحيح مسلم مع اختلاف يسير في بعض الكلمات: الفضائل/من فضائل الخضر عليه السلام، 1874/4: الحديث رقم 170.

(2) السفيري، المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية صلى الله عليه وسلم من صحيح الإمام البخاري (ج208/2).

الخَضِر بفتح الخاء وكسر الضاد، والخَضْر بفتح الخاء وسكون الضاد. والخِضِر بكسر الخاء وكسر الضاد[1] والصواب الخَضِر بفتح الخاء وكسر الضاد؛ لأن الاسم صفة مشبهة على وزن فَعِل مشتقة من الفعل خَضِر بفتح الخاء وكسر الضاد. قال صاحب اللسان: "المالُ خَضِرٌ حُلْوٌ" [2] وروى قراءة النحوي ابن الأنباري للاسم بفتح الخاء وكسر الضاد: " الخَضِرُ عَبْدٌ صَالِحٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ تَعَالَى" [3] ثم قال: "أَهلُ الْعَرَبِيَّةِ: الخَضِرُ، بِفَتْحِ الْخَاءِ وَكَسْرِ الضَّادِ" [4] وعاد ليجيز قراءة الاسم بكسر الخاء وسكون الضاد اعتمادا على الجوهري صاحب الصحاح: "وَيَجُوزُ فِي الْعَرَبِيَّةِ الخِضْر، كَمَا يُقَالُ كَبِدٌ وكِبْدٌ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَهُوَ أَفصح." [5] ولكنه لم يذكر الصيغتين: الخَضْر والخِضِر في سياق الحديث عن الاسم مما دل على عدم فصاحتهما.

ثانيا: لقب وكنية الخضر عليه السلام:

الخضر لقب لا كنية وليس اسما للعبد الصالح، وكنيته أبو العباس، وهذا المتفق عليه كما جاء في كتاب فتح البيان في مقاصد القرآن [6].

وقد صرح الحديث الصحيح بلقب الخضر إذ جاء في صحيح البخاري عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم–: "فقال الخضر يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم اللَّهِ إلا كنقرةِ هذا العصفور في البحر فعمد الخضر إلى لوح من ألواح السفينة فنزعه " [1]. وجاء في صحيح مسلم: " فانطلق الخضر وموسى يمشيان على ساحل البحر " [2].

ثالثا: لماذا لقب بالخضر؟

جاء في صحيح البخاري عن النبي – صلى الله عليه وسلم– أنه قال: "إنما سمي الخضر أنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز من خلفه خضراء" [3]. وقيل: إنما سمي الخضر؛ لأنه كان إذا صلى في مكان أخضر ما حوله [4]. وجاء في تفسير النسفي: " وسمي خضرا لأنه أينما يصل يخضر ما حوله [5]. بينما روى ابن كثير عن الخطابي: " إنما سمي الخضر خضرا لحسنه وإشراقة وجهه [6]. وعلق ابن كثير على خضرة ما حول الخضر عند وصوله إليه، وإشراقة وجهه بقوله :"هذا لا ينافي ما ثبت في الصحيح فإن كان ولا بد من التعليل بأحدهما فما ثبت في الصحيح أولى وأقوى " [7].

---

(1) الحازمي، شرح منظومة التفسير، دروس صوتية فرغها كتابة موقع الشيخ الحازمي: (http://alhazme.net على الرابط https://old.shamela.ws/index.php/book/36126) (درس15/ ص19).

(2) ابن منظور، لسان العرب (ج4/247).

(3) المرجع السابق (ج4/248).

(4) المرجع السابق (ج4/248).

(5) المرجع السابق (ج4/249).

(6) انظر القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن (ج8/97). وابن كثير، البداية والنهاية (ج1/ 381).

(1) البخاري، صحيح البخاري: العلم/ما يستحب للعالم إذا سئل أي الناس أعلم قيل العلم إلى الله، 35/1: رقم الحديث 122.

(2) مسلم، صحيح مسلم: الفضائل/ من فضائل الخضر عليه السلام، 1874/4: رقم الحديث 170.

(3) انظر البخاري، صحيح البخاري، أحاديث الأنبياء/ حديث الخضر مع موسى عليهما السلام، 3402/4: رقم الحديث 3402.

(4) النحاس، معاني القرآن (ج4/267).

(5) النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل (ج2/309).

(6) ابن كثير، البداية والنهاية (ج1/381).

(7) المرجع السابق (ج1/381).

رابعاً: اسم الخضر ونسبه.

تعددت الأقوال التي جاءت في اسم الخضر ونسبه، كالآتي: القول الأول: قيل هو ابن آدم من صلبه (8) وَرَدَّ أبو الطيب القنوجي هذا الرأي بقوله: " وهو ضعيف منقطع " (9).

القول الثاني: إنه ابن قابيل بن آدم وحكى صاحب هذه المقالة أن اسمه خضرون وهو الخضر(1)، وعلق أبو الطيب القنوجي على هذا بقوله (وهو معضل) (2).

القول الثالث: إنه بليا بن ملكان بن فالغ بن شالخ بن عامر بن أرمخشد بن سام بن نوح وقيل كلمان بدل ملكان (3) .

القول الرابع: إنه المعمر بن مالك بن عبد [الله] بن نصر بن [الأزد] وقيل اسمه عامر (4)

القول الخامس: هو ابن عمائيل بن [النور] بن العيص بن إسحاق (5).

القول السادس: إنه من سبط هارون أخي موسى وهو بعيد على رأي بن حجر العسقلاني (6).

القول السابع: إنه أرميا بن خلقيا (7) وعلق عليه ابن حجر بقوله: " وقد رد " (8) وقال الطبري: " كان قبل موسى وفي أيامه، ويدل على خطأ قول من قَالَ: إنه أورميا بن خلقيا، لأن أورميا كان في أيام بختنصر، وبين عهدي موسى وبختنصر من المدة ما لا يشكل قدرها على أهل العلم" (9).

القول الثامن: إنه ابن بنت فرعون وقيل: ابن فرعون لصلبه (10).

القول التاسع: وقيل الياس (1).

القول العاشر: إنه اليسع وهو رأي عجيب على رأي الكرماني كما ذكر أبو الطيب القنوجي (2).

القول الحادي عشر: إنه من ولد فارس كان أبوه فارسيا وأمه روميه وقيل بعكس ذلك (3) .

القول الثاني عشر: إنه من ولد بعض من كان آمن بإبراهيم وهاجر معه من أرض بابل (4).

---

(8) ابن حجر، الزهر النظر في حال الخضر (ص58).

(9) القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن (ج96/8).

(1) ابن حجر، الزهر النظر في حال الخضر (ص58).

(2) القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن (ج96/8).

(3) ابن حجر، الزهر النضر في حال الخضر (ص59). وانظر ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج363/15).

(4) ابن حجر، الزهر النضر في حال الخضر (ص60). والقنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن (ج97/8).

(5) ابن حجر، الزهر النظر في حال الخضر (ص60). وانظر مقاتل، تفسير مقاتل بن سليمان (ج592/2).

(6) ابن حجر، الزهر النضر في حال الخضر (ص61).

(7) ابن كثير، البداية والنهاية (ج348/1).

(8) ابن حجر، الزهر النضر في حال الخضر(ص70).

(9) الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الطبري (ج376/1).

(10) أبو الطيب القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن (ج97/8).

(1) انظر السيوطي، مفحمات الأقران في مبهمات القرآن (ص70).

(2) المرجع السابق (ج70/1). وأبو الطيب القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن (ج97/8).

(3) فتح البيان في مقاصد القرآن (ج97/8).

(4) ابن كثير، البداية والنهاية (ج348/1).

القول الثالث عشر: الخضر أرسطو، ورفض شيخ الإسلام ابن تيمية هذا الرأي وعده من أظهر الكذب؛ لأن الخضر مات قبل ذلك بكثير (5).

القول الرابع عشر: الخضر ابن خالة ذي القرنين ووزيره وعلى مقدمة جيشه.(6) ويرى الباحث أن تحديد اسم الخضر ونسبه لا يؤثران على العبرة والعظة المرجوة من القصة.

خامساً: آراء العلماء في صفة الخضر:

هناك ثلاثة آراء للعلماء في صفة الخضر عليه السلام وهي:

1- هو ولي من الأولياء (7).

2- قيل: كان ملكا من الملائكة (8).

3- الجمهور على أنه نبي وليس رسولا أو وليا (1). ويقول المراغي: "والأكثرون على أنه كان نبيا" (2).

لم يذكر القرآن الكريم صفة للخضر عليه السلام من حيث كونه ملكا من الملائكة أو نبيا أو رسولا أو وليا، وإنما هو عبد آتاه الله رحمة من عنده وعلمه علما لدنيا، قال الله تعالى: " فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا " (الكهف:65) ولهذا قال صاحب التفسير القرآني للقرآن: "والقرآن الكريم لم يتحدث عن هذا العبد الصالح أكثر من وصفه بأنه عبد من عباد الله آتاه رحمة منه وعلمه من لدنا علما ولا شك أن هذا الوصف يضفي على صاحبه من الألطاف الربانية ما يرفع مقامه إلى أعلى عليين حيث يشهد من عالم الغيب ما لم يظهر الله سبحانه عليه أحدا إلا من ارتضى من عباده " (3).

بعد عرض مشاهد القصة الوارة في التلمود والقصة الواردة في القرآن الكريم تبين وجود تشابه في الملامح العامة مع اختلافات تمثلت بما يأتي:

1- الرابي يوحنان بن ليفي في التلمود يقابل موسى عند المسلمين.

2- إلياهو في التلمود يمكن أن يقابل الخضر عند المسلمين، وإلياهو في مصادرنا الإسلامية هو نبي الله إلياس.

3- المقتول في قصة الخضر – كما جاء في القرآن الكريم – غلام؛ لإنقاذ والديه من طغيان وكفر يسببه لهما، بينما كانت البقرة فداء وبدلا عن موت الزوجة الذي كان مقدرا في ذلك اليوم كما ورد في التلمود.

4- أقام الخضر الجدار دون أجرة كما جاء في القرآن الكريم، بينما أقام النجار الجدار، وإلياهو هو من دفع الأجرة من ماله كما يزعم التلمود.

5- إصلاح الجدار في قصة الخضر عند المسلمين حماية لكنز اليتيمين من أهل القرية، وإصلاح الجدار في رواية التلمود لحرمان صاحب البيت من الكنز لأنه لم يكترث لإلياهو ورفيقه.

(5) القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن (ج79/8).

(6) ابن كثير، البداية والنهاية (ج122/2).

(7) الشعراوي، تفسير الشعراوي (ج923/2).

(8) القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن (ج79/8).

(1) الحازمي، شرح منظومة التفسير، دروس صوتية فرغها كتابة موقع الشيخ الحازمي: (http://alhazme.net على الرابط https://old.shamela.ws/index.php/book/36126) (درس15/ صفحة20). رجعت للرابط بتاريخ 2022/9/15م.

(2) المراغي، تفسير المراغي (ج172/15).

(3) الخطيب، التفسير القرآني للقرآن (ج652/8).

يتبين مما سبق وجود ملامح عامة لقصة الخضر في التلمود قد تكون مقاربة لقصة الخضر الواردة في القرآن، مع اختلاف في الأشخاص والأحداث، وهذا دليل على أن الكتب السماوية السابقة حرفت، ولم يبق منها إلا بقايا قصص وحكايات انتابها التحريف والتشويه والتغيير، ولكن كيف يخلو العهد القديم من أي ذكر للقصة بينما تأتي في التلمود؟

ليس من شك أن القصة الواردة في التلمود قد استندت إلى أصل معروف للحاخامات حفظته ذاكرتهم وتناقلوه جيلا بعد جيل، ولكنهم بدورهم لم يشيروا إلى هذا الأصل حين دونوا التلمود. وليس بعيدا أن التوراة هي الأصل، ولكن كتبة التوراة أسقطوا القصة عن قصد.

أما سبب إسقاط القصة من التوراة فيرجع إلى استهجان اليهود لكيفية أخذ موسى عن الخضر تأسيسا على أن الخضر أدنى منزلة من موسى، علما أن القرآن أخبر عن سوء معاملتهم لأنبيائهم فقال: " لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ" (المائدة:70) وعليه لم يسقطوا القصة من التوراة غيرة على موسى عليه السلام وإنما هو التكبر والجحود.

الخاتمة: الخاتمة وتنقسم إلى قسمين:

أولاً: النتائج:

1- وردت قصة الخضر عليه السلام صريحه في القرآن والسنة في حين لم ترد قصة الخضر عليه السلام العهد القديم.

2- القصة الوارد في التلمود مختلفة بشخصياتها عن القصة التي وردت في القرآن، وإن كانت متقاربة معها في الأحداث.

3.- اختلفت شخصية الخضر التي يتحدث عنها اليهود عن شخصية الخضر عند المسلمين.

4- ورود قصة الخضر عليه السلام في التلمود دليل على تحريف التوراة.

5- موسى المذكور في القصة في سورة الكهف هو نبي بني إسرائيل نبي الله، وليس شخصا آخر كما يدعي اليهود.

6- هناك اختلاف بين المسلمين واليهود حول عناصر القصة وأحداثها.

ثانياً/ التوصيات:

1- توصي الدراسة بالمزيد من الدراسات المقارنة في هذا المجال (مجال القصص القرآني) والذي يتضح من خلاله تحريف الكتب السماوية السابقة بعد أن طالتها الأيدي البشرية بالرغم من أن مصدرها واحد.

2- توصي الدراسة بأن لا تقتصر الدراسات في مجال مقارنة الأديان على ما جاء في العهد القديم بل يضاف إليه ما جاء في التلمود والمصادر اليهودية الأخرى.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

الأشقر، عمر بن سليمان (1999م)، العقيدة في الله، ط12، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن.

أبيش، أحمد، (د. ت)، التلمود كتاب اليهود المقدس، قدم له: أ. د سهيل زكار،(د.ط)، دار قتيبة للطباعة والنشر، (د.م).

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، (1422هـ)، صحيح البخاري، (طبعة السلطانية بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر، ١٣١١هـ) صورها: د. محمد زهير الناصر، تحقيق: جماعة من العلماء، ط1، دار طوق النجاة، بيروت.

البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط، (د.ت)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (د.ط)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

الجعفري، صالح بن الحسين، (1988م)، تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، تحقيق: محمود عبد الرحمن قدح، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الجمل، أحمد عبد الغني محمد، (2006م)، من قصص القرآن الكريم، موسى والخضر عليهما السلام: عبر وعظات ومفاهيم دينية، الناشر: جامعة المنصورة – كلية التربية، مجلة كلية التربية بالمنصورة ج63، ص 1 – 156.

الحازمي، أبو عبد الله أحمد بن عمر شرح منظومة التفسير، دروس صوتية فرغها كتابة موقع الشيخ الحازمي: (http://alhazme.net على الرابط https://old.shamela.ws/index.php/book/36126) (درس15).

ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي، (1988م)، الزهر النضر في حال الخضر، تحقيق: صلاح مقبول أحمد، ط1، مجمع البحوث الإسلامية – جوغابائي نيودلهي– الهند.

الحوالي، سفر، شرح العقيدة الطحاوية، كتاب إلكتروني على الرابط https://old.shamela.ws/index.php/book/2827

الخطيب، عبد الكريم يونس، (د.ت)، التفسير القرآني للقرآن، (د.ط)، دار الفكر العربي، القاهرة.

دروزة، محمد عزت، (1383هـ)، التفسير الحديث، (د.ط)، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

درويش، محيي الدين بن أحمد،(1415هـ)، إعراب القرآن وبيانه، ط4، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص.

الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر، (1420هـ)، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الزحيلي، وهبة، (1422هـ)، التفسير الوسيط، ط1، دار الفكر، دمشق.

أبو زيد، الطالب بلسم صلاح الدين، (2015هـ)، معجزات موسى عليه السلام في القرآن والتوراة عرض ونقد، رسالة ماجستير، إشراف: محمود يوسف محمد الشوبكي، منشورات الجامعة الإسلامية، غزة.

السفيري، شمس الدين محمد بن عمر، (2004م)، المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية صلى الله عليه وسلم من صحيح الإمام البخاري، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

السيوطي، جلال الدين، (1982م)، مفحمات الأقران في مبهمات القرآن، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط1، مؤسسة علوم القرآن، دمشق.

الشعراوي، محمد متولي، (1997م)، تفسير الشعراوي = الخواطر، مطابع أخبار اليوم، (د.م).

الطبري، محمد بن جرير، (1387هـ)، تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، ط2، دار التراث، بيروت.

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، (1984هـ)، التحرير والتنوير، (د.ط)، الدار التونسية للنشر، تونس.

القاسمي، محمد جمال الدين، (1418هـ)، محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت.

القنوجي، أبو الطيب محمد صديق خان،(1992م)، فتح البيان في مقاصد القرآن، قدم له وراجعه: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، (د.ط)، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، بيروت.

الكبيسي، خليل وأحمد رجب، (2011م)، الإشكاليات الموضوعية في قصة موسى عليه السلام والعبد الصالح وتوجيهها، الناشر: جامعة الأنبار كلية العلوم الإسلامية، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، مج3، ع 12، محرم / كانون الأول، ص 1 – 53.

ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر، (1988م)، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، ط1، دار إحياء التراث العربي، (د.م).

متولي، تامر محمد محمود، (2004م)، منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة، ط1، دار ماجد عسيري، (د.م).

المراغي، أحمد بن مصطفى، (1946م)، تفسير المراغي، ط1، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

مسلم، أبو الحسن القشيري النيسابوري، (1955م)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط) مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة.

مسلم، مصطفى، مباحث في التفسير الموضوعي، (2005م)، ط1، دار القلم، (د.م).

مقاتل، أبو الحسن بن سليمان، (1423هـ)، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبد الله محمود، ط1، دار إحياء التراث، بيروت.

ملكاوي، محمد أحمد عبد القادر، (1415هـ)، مختصر إظهار الحق، مؤلف الأصل: محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي، تحقيق واختصار: محمد أحمد عبد القادر ملكاوي، ط1، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية.

ابن منظور، جمال الدين، (1414هـ)، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت.

النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، (1409هـ)، معاني القرآن، تحقيق: محمد علي الصابوني، ط1، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد، (1988م)، تفسير النسفي = مدارك التنزيل وحقائق التأويل، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، ط1، دار الكلم الطيب، بيروت.

الهروي، علي بن سلطان، (1421هـ)، شرح الشفا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

ثانياً: المراجع بالرومنة:

Al-Ashqar, Omar bin Suleiman (1999 AD), ***The Creed in God***, (In Arabic), 12th, Dar Al-Nafaes for Publishing and Distribution , Jordan.

2 - Ibish, Ahmad, (n.d.), ***the Talmud, the holy book of the Jews***, (In Arabic), presented to him: A. Dr. Suhail Zakkar, (n.ed.), Dar Qutaiba for Printing and Publishing, (n.p.).

Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah, (1422 A.H.), ***Sahih Al-Bukhari,*** (In Arabic), (The Sultanate Edition of the Grand Amiri Press in Bulaq, Egypt, 1311 A.H.) Photographs: Dr. Muhammad Zuhair Al-Nasser, investigation: a group of scholars, 1st edition, Dar Touq Al-Najat, Beirut.

Al-Beqa'i, Ibrahim bin Omar bin Hassan Al-Rabat, (n.d.), ***Arrange the pearls in proportion to the verses and the surahs*** , (In Arabic), (n.ed.), Dar Al-Kitab Al-Islami, Cairo.

Al-Jaafari, Saleh bin Al-Hussein, (1998 AD), ***the shyness of misrepresentation from the Torah and the Bible***, (In Arabic), investigation: Mahmoud Abdel-Rahman Qadah, 1st Edition, Obeikan Library, Riyadh, Saudi Arabia.

Al-Jamal, Ahmed Abdel-Ghani Muhammad, (2006 AD), ***from the homilies and lessons of Qur'an, Moses and Al-Khidr,*** (In Arabic), peace be upon them: Through Sermons and Religious Concepts, Publisher: Mansoura University - College of Education, Mansoura College of Education Journal, Volume 63, pp. 1 - 156.

Al-Hazmi, Abu Abdullah Ahmad bin Omar, ***Explanation of the Interpretation System,*** (In Arabic), audio lessons transcribed by Sheikh Al-Hazmi's website: (http://alhazme.net at the link https://old.shamela.ws/index.php/book/36126) (Lesson 15).

Ibn Hajar, Abu Al-Fadl Ahmed bin Ali, (1988 AD), ***The Fresh Flower in the State of Al-Khidr,*** (In Arabic), Investigation: Salah Maqbool Ahmed, 1st Edition, Islamic Research Academy - Jugabai, New Delhi - India.

Al-Hawali, Travel, ***Explanation of the Tahawiyah Creed,*** (In Arabic), e-book at https://old.shamela.ws/index.php/book/2827.

Al-Khatib, Abdul Karim Younis, (n.d.), ***The Qur'anic Interpretation of the Qur'an***, (In Arabic), (n.ed.), Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.

Darwaza, Muhammad Ezzat, (1383 AH), ***Modern Interpretation,*** (In Arabic), (4th ED.), House of Revival of Arabic Books, Cairo.

Darwish, Muhyi Al-Din Bin Ahmed, (1415 AH), ***The Expression and Explanation of the Qur'an,*** (In Arabic), 4th Edition, Dar Al-Irshad for University Affairs, Homs.

Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar, (1420 AH) ***Keys to the Unseen = The Great Interpretation,*** (In Arabic), 3rd Edition, House of Revival of Arab Heritage, Beirut.

Al-Zuhaili, Wahba, (1422 AH), Al-Tafsir Al-Waseet, 1st Edition, Dar Al-Fikr, Damascus.

Abu Zaid, Student Balsam Salah Al-Din, (2015 AH), ***the miracles of Moses, peace be upon him, in the Qur'an and the Torah, Presentation and Criticism, Master's thesis,*** (In Arabic), supervised by: Mahmoud Youssef Muhammad Al-Shobaki, Islamic University Publications, Gaza.

Al-Safiri, Shams Al-Din Muhammad bin Omar, (2004 AD), ***preaching councils in explaining the hadiths of the best of the wilderness, may God's prayers and peace be upon him, from the Sahih of Imam Al-Bukhari,*** (In Arabic), 1st Edition, Scientific Books Houses, Beirut.

Al-Suyuti, Jalal Al-Din, (1982 AD), ***Mufahamat Al-Qur'an on Al-Qur'an ambiguities,*** (In Arabic), investigated by: Mustafa Deeb Al-Bagha, 1st Edition, Foundation for the Sciences of the Qur'an, Damascus.

Al-Shaarawy, Muhammad Metwally, (1997 AD) ***Tafsir Al-Shaarawi = thoughts, Akhbar Al-Youm Press***, (In Arabic), (n.p.).

Al-Tabari, Muhammad bin Jarir, (1387 AH) ***The History of Al-Tabari = History of the Messengers and Kings,*** (In Arabic), 2nd Edition, Dar Al-Turath, Beirut.

Ibn Ashour, Muhammad Al-Taher bin Muhammad, (1984 AH), ***Liberation and Enlightenment,*** (In Arabic), (n.ed.), Tunisian House of Publishing, Tunisia.

Al-Qasimi, Muhammad Jamal Al-Din, (1418 AH), ***the merits of interpretation,*** (In Arabic), investigation: Muhammad Basil Oyoun Al-Soud, Scientific Books Houses , Beirut.

Al-Qanouji, Abu Al-Tayyib Muhammad Siddiq Khan, (1992 AD), ***Open the statement on the purposes of the Al-Qur'an,*** (In Arabic), presented and reviewed by: The Custodian of Knowledge Abdullah bin Ibrahim Al-Ansari, (n.ed.), Al-Asriya Library for Printing and Publishing, Sidon, Beirut.

Al-Kubaisi, Khalil and Ahmed Rajab, (2011 AD), ***Objective problems in the story of Moses, peace be upon him, and the righteous servant and its guidance***, (In Arabic), Publisher: Anbar University, College of Islamic Sciences, Anbar University Journal of Islamic Sciences, 3(12) Muharram / December,pp. 1 - 53.

Ibn Katheer, Abu Al-Fida Ismail bin Omar, (1988 AD), ***The Beginning and the End,*** (In Arabic), investigated by: Ali Sherry, 1st Edition, House of Revival of Arab Heritage, (n.p.).

Metwally, Tamer Muhammad Mahmoud, (2004 AD), ***The Approach of Sheikh Muhammad Rashid Rida in Creed,*** (In Arabic), 1st Edition, Dar Majid Asiri, (n.p.).

Al-Maraghi, Ahmed bin Mustafa, (1946 AD) ***Tafsir Al-Maraghi***, (In Arabic), 1st Edition, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Press Company, Egypt.

Muslim, Abu Al-Hasan Al-Qushayri al-Nisaburi, (1955 AD), ***Sahih Muslim,*** (In Arabic), investigated by: Muhammad Fouad Abdul-Baqi, (n.ed.) Issa al-Babi Al-Halabi and Co. Press, Cairo.

Muslim, Mustafa, (2005 AD) ***Investigations in Objective Interpretation***, (In Arabic), 1st Edition , Dar Al-Qalam, (n.p.).

Muqatil, Abu al-Hasan bin Suleiman, (1423 AH), ***interpretation of Muqatil bin Suleiman***, (In Arabic), investigation: Abdullah Mahmoud, 1st edition, Dar Revival of Heritage, Beirut.

Malkawi, Muhammad Ahmad Abd Al-Qadir, (1415 AH), ***abbreviated to show the truth,*** (In Arabic), original author: Muhammad Rahmatullah bin Khalil Al-Rahman Al-Kiranoi, investigation and abbreviation: Muhammad Ahmad Abd Al-Qadir Malkawi, 1st edition, Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance, Saudi Arabia.

Ibn Manzoor, Jamal Al-Din, (1414 AH) ***Lisan Al-Arab***, (In Arabic), 3rd Edition, Dar Sader, Beirut.

Al-Nahhas, Abu Jaafar Ahmed bin Muhammad, (1409 AH), ***The Meanings of the Qur'an***, (In Arabic), achieved by: Muhammad Ali Al-Sabouni, 1st Edition, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah.

Al-Nasafi, Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmed, (1988 AD), ***Tafsir Al-Nasafi = Perceptions of the Download and the Realities of Interpretation***, (In Arabic), verified and narrated by: Youssef Ali Badawi, reviewed and presented to him by: Mohieddin Deeb Misto, 1st Edition, Dar Al-Kalim Al-Tayyib, Beirut.

Al-Harawi, Ali bin Sultan, (1421 AH), ***Sharh Al-Shifa***, (In Arabic), 1st Edition, Scientific Books Houses, Beirut.